4. المكافآت السماوية للمؤمن

الموعظة على الجبل

متى 6: 1–18

هل سبق لك أن واجهت الموت عن قرب؟ لا يوجد شيء مثل هذا يجعل الإنسان يفكر في الخلود. في بداية حياتي كصياد تجاري قبالة الساحل الشرقي لإنجلترا، مررت بالعديد من المواقف التي كادت أن تودي بحياتي. لا شيء يثير مثل هذه الأفكار مثل وجود لغم مغناطيسي ألماني غير منفجر بطول 12 قدمًا على سطح السفينة! كان ذلك عندما بدأت أفكر لأول مرة فيما قد يحدث لي عندما أموت. التفكير في الخلود يغير منظور المرء. عندما أصبحت مسيحيًا، سلمت حياتي له بالكامل وبكل إخلاص، ووجدت أن أهداف حياتي قد تغيرت. بعد اعتناقي للمسيحية، لم يعد إغراء المال والممتلكات والنجاح كصياد تجاري يجذبني. ما الفائدة من العمل ستة أيام في الأسبوع، خمس عشرة ساعة في اليوم؟ السعي وراء المال لا معنى له مثل السعي وراء الريح. أردت أن تكون لحياتي معنى حقيقي.

هذا هو السؤال الكبير الذي يطرحه الكثيرون اليوم: ما الفائدة؟ ما معنى الحياة؟ عندما ينظر المرء إلى الخلق والعالم الطبيعي بنظرة نقدية، فإن الشخص المنطقي يستنتج أنه لا بد من وجود إله، خالق. إذا كان هناك خالق، فلا بد أن لديه خطة يتم تنفيذها على الأرض. هذه الخطة هي تدريب وتغيير الأفراد الذين سيسيرون مع المسيح ليقاوموا التيار السائد والوضع الراهن في هذا العالم. يرغب الله أن يعمل شعبه معه للتأثير على الآخرين ودعوتهم ليصبحوا جزءًا من شعبه.

سيأتي وقت يكمل فيه الله تدريب عروس المسيح – شعبه – وسيكافئ جميع أولئك الذين شكلت شخصيتهم على صورة المسيح بروح الله. في المقاطع التالية من عظة الجبل، يؤكد يسوع على المكافآت التي ستُمنح في اليوم الذي ينتهي فيه هذا العالم الشرير، الموجودة في الفصل 6، الآيات 1 و 4 و 5 و 6. ليس لدينا سوى حياة واحدة نعيشها على الأرض، وعلينا أن نستغل فرصنا إلى أقصى حد لمجد الله بدلاً من أنفسنا أو الآخرين. هذا التذكير بالمكافآت يشجعنا على التركيز على الأمور الأبدية بدلاً من السعي وراء المكافآت في هذه الحياة. العيش من أجل الأبدية يغير وجهات نظرنا وقيمنا، وإذا كنا نتبع يسوع، فإنه يمكن أن يغير حتى رغباتنا.

العطاء للمحتاجين

> [1] "احذروا أن تمارسوا برّكم أمام الناس ليروكم. فإن فعلتم ذلك، فلن يكون لكم أجر عند أبيكم الذي في السماوات. [2] "فإذا أعطيت صدقة، فلا تعلنها بأبواق، كما يفعل المنافقون في المجامع وفي الشوارع، لكي يكرمهم الناس. الحق أقول لكم: إنهم قد نالوا أجرهم كاملاً. [3] ولكن عندما تعطون للمحتاجين، لا تدعوا يدكم اليسرى تعلم ما تفعله يدكم اليمنى، [4] حتى يكون عطاؤكم سراً. عندئذٍ سيكافئكم أبوك الذي يرى ما يُعمل في الخفاء (متى 6: 1–4، التأكيد مضاف).

قال لنا النبي إرميا إن قلوبنا «أكثر خداعًا من كل شيء، ويائسة المرض» (17: 9 ESV)، ويمكن أن يخدعنا رغبتنا الداخلية في نيل استحسان الآخرين عن المكافأة التي يمنحها الله. لقد أفسد سقوط الإنسان أرواحنا بجعلها تميل إلى السعي وراء مديح البشر بدلاً من مديح الله. يحذرنا يسوع أن "تحذر" (آية 1) من دوافعنا الداخلية عندما نشارك أعمالنا الصالحة. لماذا نحن هكذا؟

يعطي الرب مثالاً على ما رآه يحدث في إسرائيل . يسمي هؤلاء الأفراد منافقين، وهي كلمة تعني ممثلين مسرحيين – أشخاص يرتدون أقنعة ويتظاهرون بأنهم أشخاص ليسوا هم في الواقع.

في وقت محدد في ساحات الهيكل، كانت الأبواق تنفخ لتدعو الناس إلى التبرع. كان أولئك الذين يسمعونها يتوقفون عما يفعلونه، ويضعون وجوهًا جادة، ويمشون إلى صناديق التبرعات. نعم، كانوا يحصلون على مكافأة، لكنها لم تكن من أجل تخزين كنز في السماء؛ بل كانت تضيع بسبب دوافع قلوبهم. لم يكونوا يتبرعون بصدق، بل كانوا يشترون النفوذ. كان المنافقون يسعون إلى مكاسب دنيوية مقابل تبرعاتهم. عندما تنشأ الرغبة في التبرع، قال يسوع ألا تدع يدك اليسرى تعرف ما تفعله يدك اليمنى. ماذا يعني ذلك حقًا؟ كيف يمكن أن يحدث ذلك؟ معظم الناس يتبرعون بيدهم اليمنى، لذلك يستخدم يسوع صورة مضحكة عن محاولة إخفاء تبرعاتنا لله بحيث لا تعلم اليد اليسرى. يشرح ذلك لأن دوافعنا الداخلية يمكن أن تكون خادعة وتؤثر علينا أكثر مما ندرك. يريد الرب حقًا أن ننال مكافأة سماوية كاملة وأن نركز على ما هو أبدي بدلاً من ما هو مؤقت.

كيف يعيش المرء حياته ليكون له أكبر تأثير على من حوله؟ لا ينبغي أن نعيش مدفوعين بالمكافآت؛ يجب أن تركز قلوبنا دائمًا على مجد الله. ومع ذلك، فإن مخلصنا هو الذي يريدنا أن نعرف أنه ستكون هناك مكافأة لحياة نعيشها مع المسيح في مركزها. سؤال "ماذا سأستفيد من ذلك" سيظل دائمًا جزءًا منا، تمامًا كما كان الحال مع بطرس الرسول.

> "انظر، لقد تركنا كل شيء وتبعناك. فماذا سيكون لنا؟" [28] قال لهم يسوع: "الحق أقول لكم، في العالم الجديد، عندما يجلس ابن الإنسان على عرش مجده، أنتم الذين تبعتموني ستجلسون أيضاً على اثني عشر عرشاً، وتحكمون اثني عشر سبطاً من إسرائيل. ([29]) وكل من ترك بيوتًا أو إخوة أو أخوات أو أبًا أو أمًا أو أولادًا أو أراضي، من أجل اسمي، سيحصل على مائة ضعف ويرث الحياة الأبدية (متى 19: 27–29).

من المريح جدًا أن نرى الرسول بطرس يطرح هذا السؤال: "فماذا سيكون لنا؟" لقد أجرى تغييرات كبيرة في حياته وترك وراءه الحياة التي عرفها من قبل. كان يتساءل عما سيحصل عليه مقابل قراره، ولم يكن يخشى أن يسأل. كان بطرس دائمًا سريعًا في التعبير عن رأيه! طمأن يسوع بطرس قائلاً له إنه سيحصل على مائة ضعف لما تخلى عنه ويرث الحياة الأبدية. على الرغم من أننا لا نستطيع إلا أن نتخيل ذلك الآن، إلا أن يوم المسيح سيأتي، تماماً كما ستشرق الشمس غداً، وسيجلس على عرشه المجيد. عندئذ سيكافئ الله جميع الذين كانوا أمناء له.

لقد عانى بعضنا من الخسارة بسبب اتباع المسيح، بل إن بعضنا تعرض للرفض أو فقد أصدقاء أو علاقات وثيقة بسبب إيمانه المسيحي. هل تعتقد أن يسوع يشير إلى المكافآت في الأبدية فقط، أم أنه يعد بمكافآت في هذه الحياة أيضًا؟ (متى 19:29).

الصلاة بدوافع صحيحة

يواصل الرب الحديث عن كيفية العيش بدون نفاق وتحقيق أقصى قدر من المكافآت في الملكوت الأبدي.

5«وإِذَا صَلَّيْتُمْ، فَلَا تَكُونُوا كَالْمُرَائِينَ، يُحِبُّونَ أَنْ يَصْلِيُوا وَاقِفِينَ فِي الْمَجَامِعِ وَفِي زَوَايَا الشَّوَارِعِ لِيَرَاهُمُ النَّاسُ. إِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُمْ قَدْ نَالُوا أَجْرَهُمْ كَمَلًّا. 6 وَمَاذَا تَصْلِي، فَادْخُلْ غُرْفَتَكَ وَأَغْلِقْ بَابَكَ وَصَلِّ لِأَبِيكَ الَّذِي فِي السِّرِّ. فَيُجَازِيكَ أَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي السِّرِّ.

(7) وإِذَا صَلَّيْتُمْ، فلا تَكُونُوا كَالْغَنَمِ يُتَكَلَّمُونَ، لأَنَّهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ يُسَمَّعُونَ بِكَثْرَةِ كَلَمَاتِهِمْ. (8) لا تَكُونُوا كَهُمْ، لأَنَّ أَبَاكُمْ يَعْلَمُ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُوهُ. (متى 6: 5–8؛ تمت إضافة التوكيد).

في المقطع أعلاه، لا يدين يسوع الصلاة العلنية، بل يسلط الضوء على الدافع وراء الرغبة في أن يراهم الآخرون — يستخدم الرب كلمة قوية — فهم يحبون الصلاة ليروهم الآخرون. سيحصلون على مكافأتهم، لكن هذه المكافأة ليست من الله؛ إنها الرغبة في التأثير على الناس. الشخص الذي يكافئه الله يحافظ على خصوصية حياته الصلاة. يمكن أن تصبح الصلاة روتينية، ويمكن أن يبتعد القلب عن الإخلاص والشفافية اللذين يؤثران حقًا على الله. اليوم، في كل ثقافة، يعتقد البعض أن الله يستجيب للصلاة بناءً على عدد مرات تكرارها. ولكن كم مرة يتأثر زوجك/زوجتك بالطلبات التي تُقدم دون تفكير؟ هل يمكنك أن تتخيل محاولة التأثير على الآخرين بطلبات متكررة لا حصر لها؟ لماذا نعتقد أن الله القدوس، الذي يعلم كل شيء ويرى كل شيء، يمكن أن يتأثر بالصلاة الطائشة التي لا قلب فيها؟ يذكرنا الرب أنه يعلم ما تحتاج إليه قبل أن تطلبه (آية 8). أيها الإخوة والأخوات، عندما نصلي دون قلوب صادقة، فمن المحتمل أننا نصلي لأنفسنا.

في خدمتي لتعليم قادة المجموعات الصغيرة، غالبًا ما أُظهر للناس كيفية الصلاة علنًا من خلال تقديم نماذج لصلوات من جملة واحدة، لأن الصلوات قد تركز أحيانًا على استخدام كلمات رنانة لإثارة إعجاب المستمعين. هذه الرغبة في الظهور بمظهر جيد والتباهي بالمفردات لا تثير إعجاب الله. أتذكر عندما دعونا زوجين شابين حديثي العهد بالإيمان إلى العشاء في منزلنا. كانا ممتنين جدًا للدعوة لدرجة أنهما أرادا رد الجميل. عندما وصلنا إلى منزلهما، كانا قد أخذا الوقت الكافي لتنظيف المنزل وإعداد وجبة جميلة. تمامًا كما قدمنا لهم نموذجًا، انتظرا حتى وُضعت الطعام أمامنا قبل أن يطلبا مني الصلاة وبركة الطعام. شرحت له أنه من المعتاد في إنجلترا أن يقدم المضيف صلاة شكر ويبارك الطعام. ابتلع الشاب ريقه وقال: "شكرًا لك يا الله على أصدقائنا وهذا الطعام"، ثم أضاف بسرعة: "و... نراكم يوم الأحد". أعتقد حقًا أن الله قد بارك تلك الصلاة. الصلوات الصادقة التي تنبع من القلب تؤثر في قلب الله أكثر من الصلوات البليغة.

يوضح الرب تعاليمه عن الصلاة من خلال تقديم مثال للصلاة:

> 9 "هكذا إذن يجب أن تصلي: "أبانا الذي في السماوات، ليتقدس اسمك، 10 ليأت ملكوتك، لتكن مشيئتك، كما في السماء كذلك على الأرض. 11 أعطنا اليوم خبزنا كفافنا. 12 واغفر لنا ذنوبنا، كما نغفر نحن أيضاً للمذنبين إلينا. (13) ولا تدخلنا في تجربة، بل نجنا من الشرير." (14) لأنكم إذا غفرتم للناس زلاتهم، يغفر لكم أيضاً أبوكم السماوي. (15) ولكن إذا لم تغفروا للناس زلاتهم، لا يغفر لكم أبوكم زلاتكم (متى 6: 9–15).

ما يُعرف عمومًا باسم "صلاة الرب" ليس صلاة كان يسوع ليصليها، لأنه لم يكن عليه أبدًا أن يصلي إلى الله ليغفر له خطاياه (الآية 4). ينبغي أن تسمى "صلاة التلاميذ"، وحتى في هذه الحالة، أعتقد أنها لم تكن صلاة يتم تكرارها مرارًا وتكرارًا، بل كانت صلاة نموذجية. ليس من الخطأ أن نصلي بالكلمات نفسها، ولكن يجب أن نفهم أن أي صلاة نرفعها إلى الله يجب أن تستند إلى مبادئ هذه الصلاة النموذجية.

بدأ يسوع الصلاة النموذجية بتوجيه قلوبنا نحو السماء، مخاطبًا الله باللفظ الشخصي "أبي". كانت هذه الطريقة في الإشارة إلى الله غير شائعة في ذلك الوقت. في حين كان الله يُدعى أبًا لإسرائيل، لم يخاطبه أي فرد بهذه الطريقة من قبل. كثير من المسيحيين اليوم معتادون على ذلك لدرجة أننا لا ندرك مدى صدمة ذلك للأشخاص من ثقافات مختلفة، الذين كانوا دائمًا ينظرون إلى الله على أنه بعيد. توضح القصة التالية الطبيعة المميزة لهذه الطريقة الحميمة في التعامل مع الله:

حاول دانيال ماسيه، وهو مصري مسلم سابق، اضطهاد كنيسة في مصر وخطط لتقليد ما يفعله المسيحيون حتى يتمكن من التسلل إلى الكنيسة وتدمير شهادتهم. سأل صديقًا مسيحيًا إذا كان بإمكانه مشاركته صلاة يمكنه أن يصليها بصوت عالٍ لكسب ثقة أعضاء الكنيسة المصرية التي كان يحاول تقويضها. كتب الصديق المسيحي الصلاة التي علمها يسوع لتلاميذه في متى، وهي الصلاة التي ندرسها الآن. ذهب دانيال إلى غرفة النوم ليبدأ في حفظها، لكنه واجه صعوبة في تجاوز الكلمتين الأوليين – "أبانا". إليكم ما حدث، بعباراته هو:

> "جلست على السرير لأقرأ وأحفظ الصلاة. أول كلمتين، "أبانا"، لفتتا انتباهي! "أبانا؟ أبانا؟" سألت نفسي باندهاش، متسائلة عما إذا كنت قد قرأت بشكل صحيح. المسلمون لن يجرؤوا أبدًا على مخاطبة الله بهذه الطريقة! كمسلمة، تعلمت أن الله هو سيدي، وهو مراقب مخيف وبعيد لن يسمح لي أبدًا بالاقتراب منه بهذه الطريقة المألوفة. كم هو غير محترم وأحمق من المسيحيين أن يخاطبوا الله بهذه الطريقة. بالتأكيد هذا كفر! هززت رأسي، وفتحت النافذة بشكل عفوي، ونظرت إلى الخارج، وخاطبت السماء الليلية بهمس ساخر: "يا الله، هل تزوجت أمي؟ هل أنت أبي؟ فجأة، ملأ الغرفة حضور لا يمكن تفسيره وساحر. كان حضوراً قوياً ومريحاً في الوقت نفسه، وصل إلى أعماق روحي. كانت الإجابة على سؤالي مسموعة تقريبًا: "نعم، أنا والدك". غمرني حضور الله تمامًا، وأحاطت بي محبة لا توصف. كانت هذه محبة الله لي — محبة أبوية، محبة الأب! كان الله يقدم نفسه في تلك اللحظة، قائلاً إنه والدي السماوي!
>
> شعرت كأنني طفل صغير، بعد أن ابتعد عن أبيه لمدة ثلاثة وعشرين عامًا، تم العثور عليه أخيرًا. كان الحب الذي شعرت به غامرًا لدرجة أنني أردت أن أصرخ من فوق أسطح المنازل: الله هو أبي! الله، خالق كل شيء، القادر على كل شيء، رب الأرباب — هو أبي!" طوال الليل، شعرت بحب الله يغمرني، وتشبثت به بشدة في المقابل. بدأت أدرك كل الأخطاء التي ارتكبتها وكيف أنها أحزنت الآب. اعترفت بكل خطيئة استطعت تذكرها. كما أعربت عن ندمي لدخولي الكنيسة تحت ذرائع كاذبة للسخرية من المسيحيين.
>
> أدركت خطاياي وكيف أنها أحزنت الآب، فغمرني نحيب مؤلم. بكيت بشدة لدرجة أن ممدوح [صديقه] سمعني من الغرفة المجاورة. عندما سألني لاحقًا عن سبب بكائي بصوت عالٍ، لم يصدق أن الصلاة الربانية كان لها تأثير قوي عليّ. في تلك الليلة، نمت نومًا عميقًا. عندما استيقظت في اليوم التالي، شعرت وكأنني تخلصت من ثقل جمل ثقيل كان يثقل كاهلي. ملأ السلام والراحة قلبي. علمت لاحقًا أن هذا هو ما تعنيه الآية في الإنجيل عندما تقول: "فإن حرركم الابن، فستكونون أحرارًا حقًا" (يوحنا 8:36) .1

---

1 دانيال ماسيه، *الخائن*. نشرته دار النشر Open the Gates Publishing، سان دييغو، كاليفورنيا 92198. الصفحات 31-33. الموقع الإلكتروني: www.openthegates.org

محمد كامل، الذي كان في يوم من الأيام عدوًا للإيمان المسيحي، غير اسمه إلى دانيال عبد المسيح (بمعنى دانيال، خادم المسيح)، وهو الآن يبشر بإنجيل المسيح في العديد من البلدان، بما في ذلك جميع دول الشرق الأوسط العربية والولايات المتحدة الأمريكية.

من المحتمل أن صلاة التلميذ كانت نموذجًا أو مخططًا لحياتنا الصلاة. تتكون الصلاة من خمسة أجزاء. وهي كما يلي:

1) أبانا الذي في السماوات، ليتقدس اسمك.
2) ليأتِ ملكوتك، لتكن مشيئتك على الأرض كما في السماء.
3) أعطنا اليوم خبزنا كفافنا.
4) اغفر لنا ذنوبنا، كما نغفر نحن أيضاً للمذنبين إلينا.
5) ولا تدخلنا في تجربة، بل نجنا من الشرير.

يمكن للمرء أن يتواصل مع الله من خلال استكشاف كل جزء من هذه الصلاة، مثل ما يلي:

1) أبانا الذي في السماوات، ليتقدس اسمك.

يجب أن تبدأ جميع الصلوات إلى الله بالنظر إلى الأعلى. الدخول إلى حضرته يبدأ بالتركيز على الرب نفسه.

أ) تخيل نفسك وأنت تقترب من أب محب أحبنا بحب أبدي.

ب) فكر في حقيقة أنه قد جذبنا إلى علاقة شخصية وثيقة معه، ودعانا أبناءه وبناته؛ يجب أن يكون هناك إحساس بالدهشة لأنه أبانا، أبونا.

ج) أبانا في السماء، وقد دعانا إلى هذه العلاقة معه إلى الأبد، ومجد السماء لنا!

د) يجب أن يُقدس اسمه، وأن يُفرد باعتباره مكرسًا ومقدسًا. التقديس يعني اعتباره مقدسًا أو تبجيله باعتباره خالق كل شيء. تمامًا كما نشعر بالرهبة عند السير في بستان جثسيماني في القدس أو زيارة موقع البرجين التوأمين اللذين دمرهما هجوم 11 سبتمبر 2001، كذلك يجب أن يُقدس اسمه على شفاهنا. نشعر بحزن عميق عندما يُذكر اسمه عبثًا.

هـ) يجب أن يكون هناك شعور بالامتنان والحمد لله على ما هو عليه وما يعنيه لك. قد ترغب في الترنيم له عند دخول حضرته.

ادخلوا أبوابه بالشكر وساحاته بالحمد، اشكروا له وسبحوا اسمه (مزمور 100: 4).

2) ليأتِ ملكوتك، لتكن مشيئتك على الأرض كما في السماء.

الجزء الثاني من الصلاة يتطلع مرة أخرى إلى الأعلى بطلب أن يأتي ملكوت الله إلى الأرض، مؤكدًا على أن تتم مشيئة الله وليس مشيئتنا. خلال هذا الجزء من وقت صلاتنا، نركز على ما يلي:

أ) صلّ من أجل انتشار الإنجيل في بلدك ومن أجل الجهود التبشيرية في الأمم الأخرى. صلّ من أجل كسر مملكة الشيطان ونفوذه على الناس والأمم.

ب) صلّوا من أجل أن يأتي ملكوت الله إلى كل من حولكم. خصصوا وقتًا للصلاة بشكل خاص من أجل الأفراد الذين وضعهم الله في قلوبكم – أولئك الذين تشعرون أنه يريد أن يعمل فيهم، خاصة أولئك الذين لديهم احتياجات مثل الشفاء.

ج) صلّ من أجل زوجتك وأولادك وأفراد عائلتك الآخرين.

د) صلّ من أجل قسك ومن يقودونك في كنيستك أو مجموعتك المنزلية.

هـ) صلّوا من أجل أن يأتي ملكوت الله إليكم شخصياً، واطلبوا أن تمتلئوا بروح الله وتخضعوا له وتسيروا به. وهذا يتضمن تقديم أنفسنا على المذبح، وتقديم أجسادنا ذبائح حية، مقدسة ومرضية لله. هذا هو عمل عبادتكم الروحية (رومية 12: 1). لا يستطيع الله أن يستخدمنا إلا بقدر ما نسلم أنفسنا له.

و) صلّ من أجل قادة بلدك، لكي يسمحوا بنشر الإنجيل بحرية ودون عوائق.

[1] أحثّكم أولاً على أن ترفعوا الطلبات والصلوات والشفاعة والشكر من أجل الجميع - [2] من أجل الملوك وجميع الذين في سلطة، لكي نعيش حياة هادئة وهادئة في كل تقوى وقداسة (1 تيموثاوس 2: 1–2).

3) أعطنا اليوم خبزنا كفافنا.

أ) في هذه المرحلة من وقت صلاتك، اشكره على رعايته لك ولعائلتك. ثم صلِّ من أجل عملك الذي يستخدمه الله لتوفير احتياجاتك واحتياجات عائلتك. اطلب التوجيه والحكمة فيما يتعلق بما تفعله من أجله.

ب) استغل هذا الوقت لتذكير الله بوعوده بالبركة. اطلب منه أن يوسع نطاق تأثيرك ويفتح أبواب البركة.

ج) اطلب إرشادًا محددًا في إدارة وقتك وطاقتك وأموالك لأغراض ملكوته. كن متقبلًا لما يقوله لك الرب بشأن تقديم الدعم المادي للآخرين.

4) اغفر لنا ذنوبنا كما غفرنا نحن للمذنبين إلينا.

تركز صلاتنا الآن على أهمية أن نكون في علاقة سليمة مع الله والآخرين. الرب يجعل غفرانه مشروطًا باستعدادنا أن نغفر للآخرين أيضًا. إن لم نغفر للآخرين، فإن النعمة لم تلمس قلوبنا حقًا. إن فيض غفران الله في حياتنا يجب أن يلهمنا أن نغفر للآخرين ونحررهم من أي التزام تجاهنا. إن لم نغفر للآخرين من قلوبنا بصدق، فإننا لم نفهم تمامًا ما كلف الله أن يغفر لنا.

أ) عندما نطلب من الله أن يغفر لنا ذنوبنا، يجب أن نفتح حياتنا لتفتيشه وأن نكون صادقين تمامًا معه بشأن خطايانا. صلى داود إلى الله قائلاً: "افحصني يا الله واعرف قلبي، اختبرني واعرف أفكاري" (مزمور 139: 23).

ب) اعترف بخطاياك لله واطلب منه استراتيجيات محددة للتغلب على طبيعتك الخاطئة. أعرب أيوب عن خطته للتغلب على طبيعته الدنيا والشهوانية: "عقدت عهدًا مع عينيّ ألا أنظر بشهوة إلى فتاة" (أيوب 31: 1). فكر في استراتيجيات محددة للتغلب على خطاياك، ثم تصرف! ج) خلال فترة التأمل الذاتي هذه، اطلب من الله أن يكشف لك أي شخص لم تغفر له، مثل شخص قد يكون آذاك. صلِّ إلى الله أن يعمل في قلبك حتى تتمكن من الغفران بصدق من أعماق قلبك. صلِّ إلى الله أن يبارك أولئك الذين تتذكرهم.

5) ولا تدخلنا في تجربة، بل نجنا من الشرير.

أ) اطلب من الله أن ينقذك من كل تأثير أو لعنة سحرية موجهة إليك.

ب) صلِّ أن تلبس درع الله. في هذا الوقت، قد ترغب في أن تطلب من الله أن يربط حزام الحق حول خصرك وأن تكون بره كدرع على قلبك . نحتاج إلى أن تكون أقدامنا مستعدة للسير في إنجيل السلام، حتى يكون لديك درع الإيمان الذي يمكنك به إطفاء سهام الشرير الملتهبة، وخوذة الخلاص لحماية عقلك، وسيف الروح، وهو كلمة الله، ليتم استخدامه بقوة فيك ومن خلالك (أفسس 6: 13-17).

ج) صلّوا أنكم عندما تأتيكم التجارب والمحن في إيمانكم، أن تقفوا ثابتين ولا تقعوا في التنازلات.

اختتم وقت صلاتك بالاعتراف بالواحد الذي تعيش من أجله وتلتزم به. اختتم بصلاة أو مزمور تسبيح.

يقول لنا يسوع أن نطلب من الآب أن ينقذنا من الشر. لدينا دور في مقاومة التجربة، ولكن هل نصلي فعلاً من أجل القوة للقيام بذلك؟ لماذا تعتقد أن هذا قد يكون مهمًا بشكل متزايد في الأيام التي نعيشها؟

الدافع الصحيح للصوم

> [16] "عندما تصومون، لا تظهروا كالمنافقين، الذين يشوهون وجوههم ليظهروا للناس أنهم صائمون. الحق أقول لكم: إنهم قد نالوا أجرهم بالكامل. [17] ولكن عندما تصومون، دهنوا رؤوسكم واغسلوا وجوهكم، [18] حتى لا يظهر للآخرين أنكم تصومون، بل لأبيكم الذي لا يُرى؛ وأبوك الذي يرى ما يُعمل في الخفاء سيكافئك (متى 6: 16-18، التأكيد مضاف).

لدى يسوع افتراضات حول كيفية عيشنا كمؤمنين في هذا النظام العالمي. كان الأول: "فإذا أعطيت صدقة..." لم يقل إذا أعطيت، بل عندما تعطي. وتابع افتراضاته قائلاً: "وعندما تصلي..." أولئك الذين يثقون بالله ويسيرون معه سوف يصلون. الافتراض الثالث لم يكن **إذا صمتم**، بل عندما تصومون. إنه يفترض أننا إذا عشنا متوافقين مع الروح القدس (غلاطية 5: 25)، فإن مسيرتنا ستتطور إلى الصوم.

الصلاة والعطاء كلاهما أعمال روحية مألوفة لنا، ولكن بالنسبة للكثيرين منا، الصوم ليس كذلك. لا تزال هناك حاجة للصوم اليوم. إذا كنت قادرًا جسديًا، وكان ذلك آمنًا لك طبياً، ففكر في إضافة هذا إلى حياتك الروحية إذا لم تكن تفعل ذلك بالفعل. اطلب من الله أن يعلمك كيفية تطوير انضباط الصوم. عندما يقترن بالصلاة، يكون الصوم أقوى سلاح لإثبات سيطرة روحنا على احتياجاتنا الجسدية ورغباتنا. إنه لغز يصعب فهمه، ولكن بطريقة ما، يميل الصوم الميزان نحو الجانب الروحي من طبيعتنا ويطلق قوة على العدو بطريقة لا تفعلها الصلاة وحدها. إذا أدمجنا الصوم في حياتنا الروحية، فسنكون أكثر استعدادًا عندما نواجه مواقف تتطلب إيمانًا كبيرًا. أفضل طريقة للتعامل مع العديد من المواقف الصعبة التي تنطوي على ظلام روحي هي الصلاة والصوم. إذا كان يسوع بحاجة إلى القيام بذلك، فكم نحن بحاجة إلى هذه الأداة الروحية الأساسية؟

هناك فوائد روحية للصوم. يتحدث سفر إشعياء، في الإصحاح 58، عن "الصوم الذي اختاره الله". توضح لنا هذه الفقرة من الكتاب المقدس كيف نصوم لكي نرى الحصون تتحطم.

يقول الرب أن الصوم "يحل قيود النير" و"يحرر المظلومين" (الآية 6). كما قال أن "النور سيشرق كالفجر" و"شفاءك سيظهر بسرعة" (الآية 8). فائدة روحية أخرى هي أن الناس سيسمعون صوت الله عندما يطلبون منه المساعدة (الآية 9). هناك أيضًا

وعود بتوجيه الله وتزويده وقوته. قال أننا سنكون مثل حديقة مروية جيدًا، مثل نبع لا تنضب مياهه (الآية 11). إذا كنت تعاني من الاكتئاب، فستغمرك الفرحة بدلاً من ذلك (الآية 14). كل هذا من خلال الصوم!

هل شعرت يومًا أن الله يقودك للصوم بسبب موقف ما، وشعرت بتحول ملحوظ؟ ما هي التحديات التي تواجهها الآن والتي قد تدفعك للصوم؟

هناك أنواع مختلفة من الصوم. صام دانيال وأصدقاؤه الثلاثة على الخضار والماء (دانيال 1:12). لاحقًا، صام لمدة ثلاثة أسابيع دون أن يأكل أي طعام لذيذ أو لحم أو نبيذ (دانيال 10:2–3). قرر بنفسك كيف ستصوم. اطلب من الله أن يريك نوع الصوم الذي يجب أن تقوم به. إذا كنت تحت رعاية طبيب بسبب حالة طبية، فتأكد من أن الصوم آمن لك بموافقة طبيبك. قد تتمكن من القيام بصوم جزئي أو صوم دانيال.

تعلمنا كلمات إشعياء 58 أنه أثناء الصوم، لا ينبغي أن ننسحب كعمل من أعمال التقوى، بل يجب أن نخدم احتياجات الآخرين ونظهر اللطف. هذا هو الصوم الذي اختاره الله. تذكرنا هذه الأفكار مرة أخرى أن روحانيتنا مرتبطة بكيفية معاملتنا للآخرين، وليس فقط بتقوانا لله. نظهر تقوانا له أيضًا من خلال الطريقة التي نعامل بها الآخرين.

من خلال الصلاة والصوم، يمكننا أن نرى الحصون تنهار والمواقف التي تبدو كجبال شاهقة تتحرك! فكر في جعل صلاة الرب جزءًا شخصيًا من حياتك الصلاة ودمجها مع الصوم. ناده، وهو يعدك بالاستجابة. إذا كنت تريد معرفة المزيد عن الصوم، أوصيك بكتاب "الصوم الذي اختاره الله" للكاتب آرثر واليس، وهو كتاب عملي للغاية سوف يبنيك روحياً ويشجعك على الصوم.

فليكن كل ما نفعله من أجل المسيح مدفوعًا برغبة في تمجيد الله، وليس أنفسنا. وليكافئك الله بسخاء، وليس الناس.

صلاة: أيها الآب، هل تساعدنا على النمو في الإيمان من خلال الصوم والصلاة؟ عالمنا بحاجة إلى أشخاص ممتلئين بالروح وممكّنين منك من خلال تلك التمارين الروحية. نحن ندرك أن طرقك أعلى من طرقنا وأفكارك أعظم من أفكارنا. يا رب، اكشف لنا طرقك. أرنا قوتك وخلاصك ونحن نتطلع إليك.

كيث توماس
الموقع الإلكتروني: www.groupbiblestudy.com
يوتيوب: https://www.youtube.com/@keiththomas7/videos
البريد الإلكتروني: keiththomas@groupbiblestudy.com